

ملكة الكتابة لدى طلاب المرحلة الجامعية

أعدّه:

د. بدر بن ناصر بن صالح الجبر

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: -

فإن اللغة هي أداة التواصل، ووسيلة المرء في التفاعل مع من حوله، وامتلاك الفصاحة لا يتأتى إلا بتحصيل الملكة اللغوية وتنميتها بالإكثار من الإلقاء والممارسة والحفظ والسماع حتى تكون جزءا من مكونات المرء الأساسية، وملكة الكتابة من الممارسات اللغوية المترجمة لأفكار الإنسان ومشاعره، وهي مرتبطة بحياة الإنسان وإحدى وسائله في الاتصال، وهي السبيل إلى بقاء تراثه وثقافته؛ ولذا كان من الضروري العناية بها والبحث في مهاراتها وكيفية اكتسابها وإثرائها.

ورغبة في الإسهام في تطوير مهارات الكتابة، والسعي في تشخيص حال الملكة الكتابية لدى طلاب المرحلة الجامعية ومعرفة قدراتهم فيها =فإني عزمت على هذا البحث وجعلته بعنوان: مكلة الكتابة لدى طلاب المرحلة الجامعية.

وقد حوى الفصل الأول حديثا عن تعريف الملكة اللغوية، وأهمية ملكة الكتابة ووسائل تنميتها، ويان أن هذه الملكة هي محصلة للمستويات اللغوية الأخرى، فالنحو والصرف والإملاء والخط والبلاغة والنصوص ووسائل مهمة لاكتساب هذه الملكة.

وعرضت في الفصل الثاني الدراسة الميدانية وإجراءات تنفيذها حيث اخترت عينة البحث من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وأعددت معايير لتقييم هذه الملكة عندهم، ثم استخرجت النتيجة وحللتها، ثم التوصيات.

الفصل الأول: الدراسة النظرية

أولاً: تعريف الملكة اللغوية:

مرّ لفظ (الملكة) بتطور دلالي يُلاحظ من كلام ابن فارس عنه حيث قال: ((الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوّة في الشيء وصحة، يقال: أمّلك عجينه: قوّى عجنه وشدّه، ومَلَكْتُ الشيء: قوَّيته.... ثم قيل: مَلَكُ الإنسانُ الشيءَ يَمْلِكُهُ مَلَكًا، والاسم: المَلِكُ؛ لأن يده فيه قوِيَّةٌ صحيحة، فالمَلِكُ: ما مُلِكَ من مال، والمملوك: العبد، وفلان حَسَنُ المَلِكَةِ، أي: حَسَنُ الصنِيعِ إلى مَماليكِهِ))¹.

فالجزر اللغوي (ملك) استعمل في الأصل للتعبير عن التملك الحسي كما يظهر من قوله: (أمّلك عجينه)، و(وملك الإنسان الشيء يملكه ملكا)، ثم استعمل المصدر منه (ملكة) ليدل على سلوك الإنسان وطبعه قال: (وفلان حسن الملكة، أي: حسن الصنيع إلى مَماليكِهِ)². ومن تأمل يلحظ أن هناك علاقة جامعة بين الألفاظ التالية: (المَلِكُ، المَلِكُ، المملوك، المَلِكُ (الزواج)، المَلِكَةُ)، ففيها معنى القوة في الشيء.

ثم تردد لفظ الملكة عند العلماء، وأطلق على الهيئة والطبيعة التي يكون عليها الإنسان، وربط الفارابي بين التكرار والعادة والمَلِكَةُ فهو يرى أن المَلِكَةُ لا تحدث إلا بالتكرار مراراً³.

وظلت اللفظة كذلك إلى أن جاء ابن خلدون الذي تناول (المَلِكَةُ) عند حديثه عن قضايا كثيرة مرتبطة بالعلم والأخلاق، ثم ربطها باللغة، ومما قاله فيها: ((اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف

¹ معجم مقاييس اللغة 5/ 351، 352.

² انظر: الملكة اللغوية في الفكر العربي 25، 26.

³ الحروف 135.

الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة¹.

فهو يرى أن الملكة صفة راسخة في النفس وبهذا عرّفها الجرجاني بقوله: ((هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة: كيفية نفسانية، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقاً²)).

وملكة اللغة تبدأ منذ نشأة الإنسان حتى تبلغ مرحلة التمكن منها، وهذا لا يقف عند المستوى الفردي بل هو نظام اجتماعي يؤخذ من سلف الإنسان ويورث للأجيال القادمة³.

أهمية ملكة الكتابة

¹ المقدمة 3 / 1140.

² التعريفات 296.

³ الحروف 141، 142.

القلم أحد اللسانين، والكتابة تعد من أبرز الأنشطة اللغوية التي تستند إلى عملية ذهنية تتحوّل فيها المشاعر والأحاسيس والأفكار إلى مادة تبقى وتصير تراثاً، وهي أهم قنوات الاتصال اللغوي بل هي غاية أساسية من تعليم اللغة، وهي تعكس شخصية صاحبها وتدل على تفكيره، ومدى تمكنه من المعلومات والمعارف.

والكتابة تنشّط الفكر، وتغذي خيال الكاتب وتنمي شخصيته، فهي عملية معقّدة تبدأ بالشعور بالإحساس والانفعال، أو حضور الفكرة ثم تنقل إلى الآخرين بهذه القوالب اللغوية.

قال الجاحظ: ((ولولا الكتب المدوّنة والأخبار المخلّدة والحكم المخطوطة التي تُحصّن الحساب وغير الحساب لبطل أكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر ولما كان للناس مفرغٌ إلى موضع استذكار، ولو تمّ ذلك لحُرِمنا أكثر النفع إذ كنّا قد علمنا أنّ مقدار حفظ الناس لعواجل حاجاتهم وأوائلها لا يبلغ من ذلك مبلغاً مذكوراً ولا يُعني فيه غناء محموداً ولو كُلفَ عامّةٌ من يطلب العلم ويصطبّع الكتب ألا يزال حافظاً لفهرست كتبه لأعجزه ذلك ولكُلفَ شططاً ولشغله ذلك عن كثيرٍ ممّا هو أولى به))¹.

والإبداع في الكتابة يزيد الثقة في النفس، وينمي فيها الإحساس بالمسؤولية، ويجعله أكثر تفاعلاً مع خبراته ومعارفه، كما يسهم في نجاحه في الحياة.

ثانياً: وسائل تنمية ملكة الكتابة واكتسابها.

¹ الحيوان 1 / 47.

اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان، ف((اللغات لما كانت ملكات كان تعلمها ممكنا
شأن سائر الملكات))¹.

وعملية اكتساب اللغة تتم من خلال بيئة الإنسان وسماعه لمخاطبات أهل جيله وعلى
هذا رأي بعض علماء علم اللغة الحديث، فهذا تشومسكي يذكر أن الطفل يولد دون لغة
محددة بعينها لكنه يمتلكها بعد ذلك حين يكبر².

وأما وسائل تنمية ملكة الكتابة فهي كالتالي:

1- الاعتياد والممارسة للكتابة:

لو نشأ الطفل على مزاوله الكتابة والتعبير عما يريد عن طريقها لأصبحت طبيعة له بلا
تكلف، ولا استطاع توليد الكلمات والتراكيب بلا مشقة.

2- قراءة النصوص البليغة وحفظها.

المرء إذا لم يوفق لمن يعوِّده على ممارسة اللغة منذ صغره فثمة وسيلة أخرى يستطيع بها
الوصول إلى غايته وتحقيق ما يتمناه، وهي طريق القراءة وحفظ النصوص وأولها القرآن الكريم،
يقول ابن خلدون: ((ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ
كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول
العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم حتى ينتزل لكثرة حفظه
لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم، ثم يتصرف
بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه

¹ المقدمة 3 / 1146.

² مبادئ تعلم وتعليم اللغة 54.

من أساليبهم وترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخاً وقوة¹.

3- سماع الكلام الفصيح:

السمع له أثره في تنمية الملكة، يقول ابن خلدون: ((وهذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان؛ فإن هذه القوانين إنما تفيد علماً بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها))².

4- تعلم النحو والبلاغة :

الإمام بالقواعد النحوية تجعل الكتابة صحيحة، وتزيد من قدر النص المكتوب وترفع قيمته.

5- محاكاة الكتاب واقتفاء طريقتهم.

نصح الرافعي تلميذه أبا رية حين سأله عن الأسلوب البليغ فأمره بإطالة النظر في الكتب ككتاب: الصناعتين للعسكري، والمثل السائر لابن الأثير، والإكثار من مراجعة أساس البلاغة للزمخشري ثم قال له: ((اقرأ القطعة من الكلام مرارا كثيرة، ثم تدبرها وقلّب تراكيبها، ثم احذف منها عبارة أو كلمة، وضع من عندك ما يسدّ مسدّها ولا يقصّر عنها واجتهد في ذلك، فإن استقام لك الأمر فترقّ إلى درجة أخرى، وهي أن تعارض القطعة نفسها بقطعة أخرى تكتبها في معناها وبمثل أسلوبها.....))³.

¹ المقدمة 3 / 1146.

² المقدمة 3 / 1149.

³ رسائل الرافعي 41.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

مشكلة البحث وأهدافه:

تحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما مدى تمكن طلاب المرحلة الجامعية من مهارات الكتابة؟

ويتفرع عنه سؤال آخر وهو: ما المعايير التي تقيس ملكة الكتابة لدى هؤلاء الطلاب؟

والأهداف المرجوة من الدراسة تتمثل فيما يأتي:

1- السعي إلى تشخيص حال الملكة الكتابية لدى طلاب المرحلة الجامعية ومعرفة قدراتهم فيها.

2- الإسهام في تطوير مهارات الكتابة وتحسينها.

3- إنجاز مجموعة من المعايير التي تقيس هذه الملكة وتقومها ليستفيد منها أساتذة اللغة العربية.

4- أمل أن تمهد نتائج البحث إلى إجراء دراسات في ميدان دراسة ملكة الكتابة وحلّ مشكلاته.

منهج البحث :

أُتبع المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يتيح للباحث استقصاء أوصاف الظاهرة المدروسة وتفسيرها وتعليلها، ويكشف مستوى الكتابة لدى الطلاب للوصول إلى النتائج التي تسهم في تحقيق أهداف البحث المأمولة.

مجتمع البحث وعينته:

تتألف عينة البحث من عشرين طالباً اختيروا عشوائياً من المستوى الثالث من كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك للعام الدراسي 1432-1433هـ.

أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في الاختبار الإنشائي الذي شارك فيه طلاب العينة لتقويم مهارات الكتابة لديهم، وهو اختبار أعده الباحث متبعاً في إجراءاته ما يأتي:-

أولاً: وضع الباحث معايير¹ لتقويم ملكة الكتابة²، وجعلها تسعة معايير.

ثانياً: اختار الباحث عينة من الطلاب وأعطاهم موضوعاً يكتبون عنه راعى في اختياره تلبية اهتمامات الطلبة ورغباتهم ومتطلبات واقعهم، ويملكون عنه معلومات وافرة ليتمكنوا من التعبير عنه حتى يستطيع الباحث تطبيق المعايير عليه، وهو موضوع: نظام (ساهر) المروري الذي وُضع في المملكة العربية السعودية لرصد مخالفات السائقين، وقد ضجر منه الناس خاصة الشباب الذين اعتادوا على السرعة فجاء هذا النظام لضبطهم ومعاقبتهم مالياً.

ويمكن تقسيم هذه المعايير إلى مجالين:

1- المضمون، ويشتمل على أربعة معايير:

أ- وضوح الأفكار وترتيبها ترتيباً منطقياً.

ب- القدرة على التعبير عن المعنى واستيفاء عناصر الموضوع.

وهذا المعيار لرصد الطلاقة اللغوية والفكرية لدى الطالب.

ت- التزام الكاتب بالموضوع وعدم الخروج والاستطراد.

ث- دعم الأفكار بالبراهين والشواهد وغيرها من وسائل الإقناع.

2- الأسلوب، ويشتمل على خمسة معايير:

أ- اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى.

¹ المعيار هو نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، انظر المعجم الوسيط 639.

² أفدت في ذلك من ورقة عمل بعنوان: معايير تقويم المقالة العربية للدكتور عبد الله بن محمد الأنصاري قدمها في ورشة عمل في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض.

فالعربية مليئة بالألفاظ المجازية والمترادفة والمشاركة التي تُميّز بحسب السياق، والقارئ إذا لم يجد النص واضح المعنى محدد اللفظ تشتت ذهنه، والكلمة لا بد أن تكون مناسبة مطابقة للمعنى مؤدية للفكرة بلا إبهام ولا مخالفة للمراد.

ب- حسن صياغة الكلمات وسلامة اشتقاقها.

فالعربية لغة اشتقاقية تحوي تعابير كثيرة واشتقاقات متنوعة فلذا لزم مراعاة ذلك، وأن تسلم الجمل من تنافر الحروف والكلمات، وهذا مؤدّ إلى بناء الجملة والفقرات بناء صحيح.

ت- الخلو من ركاكة الأسلوب وتعقيده.

ث- سلامة الرسم الإملائي والالتزام بعلامات الترقيم.

مهارة الإملاء من المهارات الأساسية للكتابة؛ لأن الخطأ الإملائي قد يؤدي إلى عدم القدرة على نقل الفكرة نقلاً صحيحاً، وسوء الفهم من القارئ، وأما علامات الترقيم فوضعت للدلالة على الفواصل والحدود بين الجمل والمعاني والألفاظ، وهي تساعد القارئ على التفاعل مع الموضوع.

ج- الالتزام بقوانين النحو؛ إذ هو الموجه للأساليب والضابط لها، والمعيار الذي توزن به

سلامة القراءة الكتابة، وهو عون للكاتب على تحقيق أهدافه من الكتابة.

نتائج الدراسة:

1- النتائج المتعلقة بسؤال البحث (ما مدى تمكن طلاب المرحلة الجامعية من مهارات

الكتابة؟):

اعتمد الباحث في الإجابة عنه على كتابة الطلاب وتطبيق المعايير السابقة عليها، وقد عرّف الباحث أفراد المجموعة التجريبية بأداة الدراسة في بداية الاختبار والهدف من تطبيقه، وأوضح لهم أن الاختبار يقيس قدرة الطالب على تمكينه من المهارات المذكورة، وأوضح لهم الموضوع وحدد لهم وقت الكتابة.

ثم قام بالتحليل الإحصائي وحساب النسبة المئوية، والتقدير الرقمي، والوزن النسبي للاختبار بعد التطبيق، وكانت النتائج كما توضحها الجداول الآتية:

جدول (1) يوضح عدد الحاصلين من الطلاب على تقدير (ممتاز - جيد - ضعيف).

م	المجال	المعيار (المهارة)	عدد الحاصلين على تقدير		
			ممتاز	جيد	ضعيف
1	المضمون	وضوح الأفكار وترتيبها ترتيباً منطقياً	15	5	0
2		القدرة على التعبير عن المعنى واستيفاء عناصر الموضوع	3	10	7
3		التزام الكاتب بالموضوع	20	0	0
4		دعم الأفكار بالبراهين والشواهد	2	5	13
5	الأسلوب	اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى	4	16	0
6		حسن صياغة الكلمات وسلامة اشتقاقها	6	11	3
7		الخلو من ركافة الأسلوب وتعقيده	5	10	5
8		سلامة الرسم الإملائي والالتزام بعلامات الترقيم	6	4	11
9		الالتزام بقوانين النحو	11	8	1

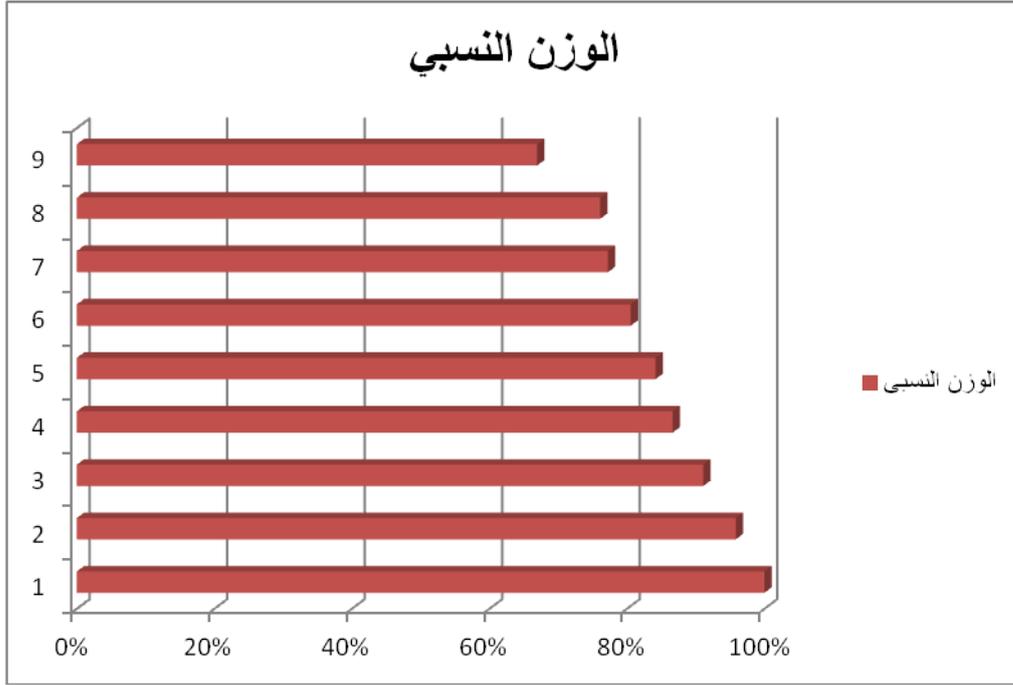
جدول (2) يوضح النسب المئوية في كل مهارة من مهارات المعيار.

المجال	المعيار (المهارة)	عدد الحاصلين على تقدير			
		ممتاز	جيد	ضعيف	
المضمون	1	وضوح الأفكار وترتيبها ترتيباً منطقياً.	%75	%25	%0
	2	القدرة على التعبير عن المعنى واستيفاء عناصر الموضوع	%15	%50	%35
	3	التزام الكاتب بالموضوع	%100	%0	%0
	4	دعم الأفكار بالبراهين والشواهد	%10	%25	%65
الأسلوب	5	اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى	%20	%80	%0
	6	حسن صياغة الكلمات وسلامة اشتقاقها	%30	%55	%15
	7	الخلو من ركافة الأسلوب وتعقيده	%25	%50	%25
	8	سلامة الرسم الإملائي والالتزام بعلامات الترقيم	%30	%20	%55
	9	الالتزام بقوانين النحو	%55	%40	%5

جدول (3) يوضح ترتيب المهارات بناء على التقدير الرقمي والوزن النسبي لكل مهارة من مهارات المعيار.

الوزن النسبي	التقدير الرقمي	ضعيف	جيد	ممتاز	البنود	
1	1800	0	0	20	التزام الكاتب بالموضوع	1
0.95833 3	1725	0	5	15	وضوح الأفكار وترتيبها ترتيباً منطقياً.	2
0.91111 1	1640	1	8	11	الالتزام بقوانين النحو	3
0.86666 7	1560	0	16	4	اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى	4
0.84166 7	1515	3	11	6	حسن صياغة الكلمات وسلامة اشتقاقها	5
0.80555 6	1450	5	10	5	الخلو من ركافة الأسلوب وتعقيده	6
0.77222 2	1390	11	4	6	سلامة الرسم الإملائي والالتزام بعلامات الترقيم	7
0.76111 1	1370	7	10	3	القدرة على التعبير عن المعنى واستيفاء عناصر الموضوع	8
0.66944 4	1205	13	5	2	دعم الأفكار بالبراهين والشواهد	9
0.84290 1						

رسم بياني يوضح ترتيب المهارات بناء
الوزن النسبي



- بالنظر إلى الجداول السابقة نلاحظ تمكُّن عينة الدراسة من جلِّ هذه المهارات، وهي على الترتيب الآتي:

- 1- التزام الكاتب بالموضوع.
- 2- وضوح الأفكار وترتيبها ترتيباً منطقياً.
- 3- الالتزام بقوانين النحو.
- 4- اختيار الألفاظ المناسبة للمعنى.
- 5- حسن صياغة الكلمات وسلامة اشتقاقها.
- 6- الخلو من ركافة الأسلوب وتعقيده.
- 7- سلامة الرسم الإملائي والالتزام بعلامات الترقيم.
- 8- القدرة على التعبير عن المعنى واستيفاء عناصر الموضوع.
- 9- دعم الأفكار بالبراهين والشواهد.

- تمثلت مواطن القوة في المهارات الخمس الأولى وهي:

التزام الكاتب بالموضوع، ووضوح الأفكار وترتيبها ترتيباً منطقياً، والالتزام بقوانين النحو، واختيار الألفاظ المناسبة للمعنى، وحسن صياغة الكلمات وسلامة اشتقاقها، حيث حصلت على تقدير ممتاز.

- هناك مهارتان حصل فيهما الطلاب على تقدير متوسط وهما: مهارة الخلو من ركافة الأسلوب وتعقيده، ومهارة سلامة الرسم الإملائي والالتزام بعلامات التقييم.

والضعف في الإملاء مشكلة أقلقت الكثير من المربين والمعلمين، فمعظم الطلبة لا يملكون أساسيات الكتابة، وظهر أن أكثر المشكلات الكتابية التي يتعدد فيها الخطأ هي كتابة الهمزة والتاء المربوطة والمفتوحة.

- هناك مهارتان ظهر فيهما الضعف وهما: مهارة القدرة على التعبير عن المعنى واستيفاء عناصر الموضوع، ومهارة دعم الأفكار بالبراهين والشواهد.

والضعف في مهارة (القدرة على التعبير عن المعنى واستيفاء الموضوع) مشكل، حيث تعد ظاهرة عامة لدى الطلبة فهم يعانون من ضعفٍ في ثروتهم اللغوية وذخيرتهم اللفظية؛ ولعل هذا يرجع إلى عزوف الطلاب عن القراءة والمطالعة الحرة، وغلبة التقنية الحديثة على أوقاتهم؛ وهذا يدعونا إلى أن نسهم في تنمية ذلك بالأنشطة اللاصفية والتحفيز على المطالعة والحفظ وغيرها من وسائل تحصيل الملكة واكتسابها، وينبغي كذلك تعويد أطفالنا على المواقف التعبيرية الشفهية وتدريبهم على الإلقاء.

وفيما يتعلق بمهارة (دعم الأفكار بالشواهد والبراهين) فهي مهارة ضرورية من مهارات الكتابة، لكنهم أحققوا فيها؛ وهذا يعود إلى أن الطلاب لديهم ضعف عام في التفكير الاستدلالي، والتعليل المنطقي، والاستنتاج المبني على المقدمات والنتائج، واستخدام البراهين العقلية والنقلية، والفروض الجدلية وغيرها من وسائل الإقناع، فالكاتب بحاجة للوصول إلى قلب

القارئ وعقله كي يتابعه بشوق، وهذا لن يتم إلا بإجاداته لفن الحوار والجدل والإقناع¹، فينبغي على المعلمين تنمية وعي المتعلمين بكيفية استنتاج الأفكار، وتحليل الأحداث ومناقشة الآراء، وتقديم الحلول للأفكار والمشكلات.

- ظهر عدم تفاعل الطلاب مع الكتابة وعدم اهتمامهم بما ينمي هذه الملكة وما يساعد في تحصيلها وإكسابها؛ وهذا يعود -فيما يظهر- إلى نقص تدريبهم وعدم اعتيادهم عليها، وينبغي على المعلمين تقبل عثرات أبنائنا، والصبر على ضعفهم وتقصيرهم ونفورهم منها.

وبصفة عامة فإن عينة الدراسة قد وصلت إلى مستوى من التمكن بلغ (0.84290) على مجموع هذه المعايير، وهو ما يساوي نسبة 84%، وهي نتيجة مرضية لكن المأمول أن يكونوا أفضل؛ فالكتابة دليل وعي المجتمع ونضجه الفكري، والطالب في هذه المرحلة يتوجب عليه أن يملك مهارات الكتابة وأدواتها.

التوصيات:

¹ الكتابة الفنية 276.

بناء على النتائج السابقة قدم البحث عدداً من التوصيات التي يؤمل أن تسهم في تنمية ملكة الكتابة، وهي التوصيات التالية:

1- عدم إلزام الطلاب بالكتابة في مواضيع محددة، وإعطاؤهم حرية الاختيار والاقتراح، وأن تكون الموضوعات متفقة مع ميولهم ورغباتهم واهتماماتهم، مرتبطة بواقعهم، منسجمة مع خبراتهم، ملبية لحاجاتهم؛ ترغيباً لهم في الكتابة، وإبعاداً للملل عنهم.

2- وضع خطط منهجية لتنمية مهارات الكتابة لدى طلابنا في مراحل التعليم العام، وإجراء الدراسات والأبحاث لقياس مهاراتهم للكشف عن مستواهم وتحديد الضعف ومعالجته، وتوعية الطلاب بأهمية الكتابة وقيمتها.

3- وضع برامج إعلامية وتقنية مكونة من تدريبات وأنشطة لتنمية مهارات الكتابة وقياسها، وتشجيع الكتابات وإقامة المسابقات، وتقديم الحوافز للبرقي بكتابات أبنائنا، وربط اللغويات التراثية بالنظم المعرفية والتقنيات الحديثة فهي تساعد الباحث على تنمية الكتابة وإتقانها.

4- إطلاع الطلاب على نماذج من كتابات الأدباء والمبدعين ومطالبتهم بمحاكاتها وتقليدها، ولفت انتباههم إلى الأساليب البلاغية الرفيعة كالصور البيانية والتشبيهات والمحسنات البديعية.

5- تحفيز الطلاب على المهارات الأخرى المساعدة في إتقان الكتابة وهذه المهارات هي: القراءة، والتعبير الشفهي، والاستماع؛ فالاطلاع بتأمل يزود القارئ بثروة من الأساليب والمعاني، ويزوده بأساليب التفكير المنطقي، ومما يساعد كثيراً على نجاح الكاتب في تحقيق أهدافه أن يوجه إلى نفسه الأسئلة الآتية ليجيب عنها وهي: لماذا أكتب؟ لمن أكتب؟ ماذا أكتب؟ كيف أكتب؟¹.

¹ الكتابة الفنية 103، 104.

6- بدا للباحث أن من أسباب ضعف الطلاب عدم وجود معايير مناسبة للتصحيح والتقييم حيث راجع الباحث كتب الإنشاء التي تدرس في المرحلة الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) ووجد أن المعايير قليلة لا تكوّن الملكة ولا تنميها، ثم إن أكثر المعلمين يصححون للطلاب دون التعليل وإيضاح الخطأ، وبعضهم يغلب جانباً في التقييم على آخر لا يقل أهمية عنه، ومما يحسن أيضاً تعويدهم على التصحيح والتقييم الذاتي.

7- عدم الإصرار في التركيز على القواعد النحوية والصرفية في المراحل الأولى، فقد رأى بعض الباحثين أن الحرص على مراعاة قواعدهما يعوق عملية التعبير عن الفكر، وتترك مرحلة التدقيق إلى المراحل النهائية¹.

8- النظرة الشمولية إلى اللغة العربية فيجب أن تُتعلّم على أنها وحدة متكاملة وعدم تقسيمها إلى تخصصات ومستويات بل يطالب بإتقانها جميعاً بقدر متساو؛ وينبه إلى أن تقسيمها إلى المقررات الدراسية: النحو والإملاء والإنشاء والنصوص إنما هو بغرض تعليمي فحسب.

9- إعادة النظر في طرق تدريس مواد اللغة العربية في المرحلة الجامعية، ووضع مقرر تعليمي لتنمية مهارات الكتابة لديهم، وزيادة الوقت المخصص لمقرر التعبير في مراحل التعليم العام.

10- تأهيل معلمي اللغة العربية في مراحل التعليم العام تأهيلاً يمكنهم من إتقان مهارات الكتابة، وذلك بإقامة برامج تدريبية لهم، وتبصيرهم بدورهم الفاعل في ذلك.

11- التركيز على الطفولة فهي المرحلة القابلة للتفاعل مع هذه اللغة واكتسابها، وممارستها في التواصل والتعبير والإبداع.

12- تشجيع الفضائيات العربية الناطقة باللغة الفصحى، فهذه من نعم الله على الشعوب العربية حيث لوحظ أثرها الواضح على لغة أطفالنا.

¹ شؤون لغوية 137.

المراجع

- 1- التعريفات، لعلي الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1417هـ- 1996م.
- 2- الحروف، لأبي نصر الفارابي، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2، 1990م.
- 3- الحيوان، لأبي عثمان الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1384هـ- 1965م.
- 4- رسائل الرافعي، تحقيق: محمود أبو رية، الدار العمرية.
- 5- شؤون لغوية، للدكتور محمد أحمد السيد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1409هـ- 1989م.
- 6- الكتابة الفنية: مفهومها، أهميتها، مهاراتها، تطبيقاتها، للدكتور عبد الرحمن الهاشمي وفائزة محمد فخري، مكتبة الوراق، عمان، ط1، 2011م.
- 7- كيف تغدو فصيحاً عفاً اللسان، للدكتور محمد حسان الطيان، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1423هـ- 2002م.
- 8- مبادئ تعلم وتعليم اللغة، لدوجلاس بروان، ترجمة: د. إبراهيم القعيد ود. عيد الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1414هـ- 1999م.
- 9- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت295هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1399هـ- 1979م.
- 10- المعجم الوسيط، أعده مجمع اللغة العربية، طبعة المكتبة الإسلامية، تركيا.
- 11- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2006م.